

الأصول الأصيلة

- [8] لم يوح إله إلى نبيه (ص) وأنه يهتدى بغير ما اهتدى به النبي (ص)، وواجبتم لمعاذ أن رأيته في الهدى كالذي أوحى إله إلى نبيه (ص) فرفعتم مرتبته فوق مرتبة النبوة إذ كانت النبوة بوحي ينتظر ومعاذ لا يحتاج إلى وحي بل يأتي برأيه من قبل نفسه، فمثلكم كما قال إله تعالى: فمن أظلم ممن افترى على إله كذبا، أو قال: أوحى إلى ولم يوح إليه شيء ومن قال سأُنزل مثل ما أنزل إله (1)، فصار معاذ عندكم يهتدى برأيه ولا يحتاج في الهدى إلى وحي والنبي يحتاج إلى وحي، ولو جهد الملحدون على إبطال نبوته (ص) ما تجاوزوا ما وصفتموه به من الجهل. ثم أخبرنا إله تعالى أن أصل الاختلاف في الأمم كان بعد أنبيائهم فقال: كان الناس أمة واحدة فبعث إله النبيين مبشرين ومنذرين وأنزل معهم الكتاب بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه وما اختلف فيه إلا الذين أوتوه من بعد ما جاءتهم البينات بغيا بينهم فهدى إله الذين آمنوا لما اختلفوا فيه من الحق باذنه وإله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم (2) فحمدتم أهل البغي وقلتم: اختلافهم رحمة واقتديتم بالخطأ وأهل الخلاف وصرفت قلوبكم عن هداه إله لما اختلفوا فيه من الحق باذنه، ويحقق لنا عليكم قول إله: ولا يزالون مختلفين إلا من رحم ربك ولذلك خلقهم (3) فاتبعتم أهل الاختلاف واتبعنا من استثناه إله بالرحمة، فلما ضاق عليكم باطلكم أن يقوم لكم بالحجة أحلتم على إله بالتجويز في الحكم من تكليفه كما زعمتم إياكم ما لم يبينه لكم، وعلى نبينا (ص) بالتجهيل في قولكم أنه لم يبين لكم الطاعة من المعصية، وعلى أهل الحق والمصدقين إله ولرسوله بالعداوة والبغضاء، وعلى الحق من أحكام الكتاب بالعبث والالحاد، وفي كل باب من كتابنا هذا عليكم شناعة ولا مخرج لكم منها فتفهموها. من ذلكم: أنكم نحلتم رسول إله صلى إله عليه وآله والرضا بان يحكم معاذ بغير ما أنزل إله وإن معاذ إذا حكم حكما باليمن برأيه حقا، وكان على النبي (ص) في قولكم _____ 1 - صدر آية: 93 سورة الانعام.
- 2 - آية 213 سورة البقرة. 3 - ذيل آية 118 وصدر آية 119 سورة هود. (*)